ساعة لقاء

يا حبيبَ الروح يا روحَ الأماني لستَ تدري عطش الروح إليكا
وحنيني في أَنين غير فاني للرَّدى أشربه من مقلتيكا

* * *

آه من ساعة بثٍّ وشجونْ ولقاء لم يكن لي في حسابْ
وحديثٍ لم يدر لي في الظنونْ يا طويلَ الهجر يا مُرَّ الغيابْ

* * *

حلَّ يا ساحر صفوٌ وسلام بعد فتكِ البينِ بالقلبِ الغريبْ
ودنا روْضٌ وظلٌّ وغمامْ بعد فتك النار بالعمر الجديبْ!

* * *

مرَّتِ الساعة كالحلم السعيدْ ومشت نشوتها مشي الرحيقْ
ذهبَ العمر، وذا عمرٌ جديدْ عشته من فمك الحلو الرقيقْ!

* * *

مرَّتِ الساعة والليل دنا والهوى الصامت يغدو ويروحْ
وتلاشت واختفت أجسادنا واعتنقنا في الدُّجى روحًا بروحْ

* * *

تسمع الشعر وشعري منك لكْ وبإلهامك أبدعتُ الرويّْ
أنت يا معجزَةَ الحسنِ ملكْ كلُ لفظٍ منك شعرٌ قُدسيّْ

* * *

راجعتنا في جلال وسكوتْ وتوالت صور الماضي الحزينْ
كيف يبلى يا حبيبي أو يموت ما طبعناه على قلب السنينْ

* * *

كيف يفنى ما كتبناهُ بنارْ وخططْناهُ بسهدٍ ودموعْ
يشهد الليل عليه والنهار والشهيد المتواري في الضلوعْ

* * *

التقت أرواحُنا في ساحةٍ كغريبينِ استراحا من سَفرْ!
وحطَطْنا رحلَنا في واحةٍ زادُنا فيها الأمانيْ والذِكرْ

* * *

وتساءلتُ عن الماضي وهلْ حَسُنت دنيايَ في غير ظلالِكْ؟
يا حبيبي! أين أمضي من خجلْ؟! وفؤادي أين يمضي من سؤالِكْ؟!

* * *

شدَّ ما يُخجِلُني جهدُ المُقِلْ مِن شبابٍ ضاعَ أو من نورِ عينِ
يتمشى السقمُ في قلبِ الأجلْ وأراني لك ما وفَّيتُ دَيْني

* * *

أنا شاديكَ ولحني لك وحدكْ فاقضِ ما ترضاهُ في يومي وأمسي
درجَ الدهرُ وما أذكرُ بعدَكْ غيرَ أيامِك يا توأم نفسي!

* * *

وأنا الطائرُ! قلبي ما صبا لسوى غصِنك والوكرِ القديمْ
ما تبدَّلنا! ولا حالُ الصِّبا والهوى الطاهرُ والودُّ الكريمْ

* * *

لم تزَلْ ذكراهُ من بالي وبالِكْ كيف ينسى القلبُ أحلامَ صباهْ؟
قد صحتْ عيني على فجر جمالكْ كيف يُنسى الفجر يا فجرَ الحياهْ؟!